العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب فيما بين القرنين

الثالث و الخامس الهجريين / التاسع والحادي عشر الميلاديين

إعداد

الدكتور/ حمد محمد الجهيمي

عضو هيئة تدريس بقسم التاريخ

كلية الآداب والعلوم جامعة عمر المختار – فرع درنة

تمهيد

تعد العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي خلال الفترة من القرن الثالث إلي القرن الخامس الهجري – التاسع إلى الحادي عشر الميلادي جانباً مهماً من جوانب العلاقات الاقتصادية بين الجانبين حيث نشطت التجارة عبر الصحراء فنقلت الإسلام ومبادئه وقيمه إلى مختلف أنحاء أفريقيا .

وقد كان اختياري لهذه الدراسة وخلال الفترة التاريخية المذكورة بالذات لأنها تعد أرقي حقبة تاريخية مرت بها العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي ، وتبعا لذلك فأنها تعتبر أخصب وأمتن العلاقات الاقتصادية بين الطرفين خلال فترة الدراسة .

ونأمل من خلال هذه الدراسة الإجابة على بعض التساؤلات الأتية .

ما هي دوافع العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلا المغرب العربي ؟ وثم ما هو دور الطرق والمراكز التجارية في توثيق العلاقات الاقتصادية بين الطرفين ؟ وما أهم السلع التي تحملها القوافل بين الاتجاهين ؟ ومن النتائج التي حققتها هذه القوافل في رحلاتها ؟

وسنحاول في هذه الدراسة تتبع العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي فيما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين من خلال المنهج التاريخي الذي يعتمد على سرد الأحداث وتحليلها ومقارنتها مستخدما ما تمكنت الحصول عليه من مصادر ومراجع .

وتعميما للفائدة وقد تقسيم البحث إلى المحاور التالية .

المحور الأول: أهمية الطرق التجارية .
المحور الثاني : المراكز التجارية ودورها في توثيق العلاقات بين الجانبين .
المحور الثالث : السلع المتبادلة بين الطرفين .
المحور الرابع: نظم التجارة.

أهمية الطرق التجارية :

لم تكن الصحراء الكبرى تشكل منذ أقدم العصور عائقاً للاتصال بين أهل شمالها وأهل جنوبها، فقد عبرتها جماعات بشرية عديدة، لأسباب عديدة أهمها: التجارة والبحث، عن مراعي جديدة، فنتج عن ذلك انتشار الإسلام في مناطق السودان الغربي ونشاط حركة التجارة حتى باتت مصدراً مهماً من مصادر الدخل للأفراد والدولة، بعد أن انخرطت فيها مجموعات كبيرة من الناس بمختلف طبقاتهم ومستوياتهم[1].

لم يكن امتهان التجارة بصفة عامة والتجارة الخارجية بصفة خاصة أمراً سهلاً، إذ كانت أماكن تبادل السلع بعيدة، فالتاجر الذي يريد الذهاب إلى غانا[2] مثلاً لابد له من قطع مسافات طويلة محفوفة بالمخاطر، إذا كانت الرحلة بين بلاد المغرب العربي ومملكة غانا تستغرق شهوراً عديدة ذهاباً وإياباً.[3]

أعتمد التجار الراحلون من بلاد المغرب إلى غانا وكذلك القادمون من مملكة غانا على الإبل، إذ لم يكن ثمة وسيلة في الصحراء سوى الجمال التي تتميز بالصبر على تحمل المشاق والصعوبات، وقطع المسافات دون كلل أو ملل، والصبر على تحمل العطش، وهي خاصية انفرد بها هذا الحيوان دون غيره من سائر الحيوانات ولعل هذه الصفات هي ما جعل الله تبارك وتعالى يضرب بها المثل في كتابة العزيز فيقول: (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)[4] ولعل ذلك أيضاً ما جعل تجار بلاد المغرب يحرصون على تربية الإبل، والإكثار منها، وقد ذكر الإدريسي أن تاجراً من تجار أغمات[5] سافر إلى مملكة غانا وله ما بين 70 إلى 100 جمل.[6]

---

(1) للمزيد من المعلومات عن الصحراء الكبرى والنشاط الانساني المتعدد عبر العصور القديمة .
أنظر: محمد عبدالسلام محمد : الصحراء الكبرى (ط1 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، (1979)، ص 35، 36 .

(2) أول الممالك الإسلامية التي ظهرت في غرب أفريقيا، وقد شملت كل من موريتانيا والجزء الشرقي من السنغال ثم بعض المناطق من مملكة مالي أي بين الأقاليم الواقعة بين نهر السنغال والنيجر.
أنظر: ياقوت: معجم البلدان (دار صار ، بيروت، 1957) ج4، ص184 - عطية مخزوم الفيتوري: دراسات في تاريخ شرق أفريقيا وجنوب الصحراء ، (منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998) ص233.

(3) جميلة التكيتك : مملكة سنيغاي الإسلامية في عهد الاسيكا محمد الكبير ،1493-1528 م (منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1998)، ص 112 .

(4) سورة الغاشية ، آية 17

(5) مدينة بالمغرب بالقرب من وادي درعة بينها وبين مدينة نفيس 24 كم تقريباً .
أنظر: الحميري : الروض المعطار في خبر الاقطار (تحقيق أحسان عباس ،ط2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ،1980) ص 46

(6) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت) ج1 ، ص 232 .

تمتد الطرق الرابطة بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي عبر الصحراء الغربية والوسطى، إلى جانب الطرق التي كانت تصل إلى نهر السنغال؛ لارتباط هذه المنطقة الوثيق بمملكة غانا من جهة، ولأن مملكة غانا في بعض الأوقات كانت تمد نفوذها إلى مساحات واسعة غرباً من جهة أخرى، ويؤكد جغرافيو القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ذلك[1]، وكذلك الاصطخري في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، أن الدخول إلى مملكة غانا لا يتم إلا من جهة الغرب أي من جهة الصحراء، وأن كان الواقع يشهد بأن الدخول إلى مملكة غانا لم يكن عبر الصحراء وحدها، إذا كان هناك طرق بحرية تمر عبر المحيط الأطلسي لتصل إلى نهر السنغال[2].

يمكن أن نحصر أهم الطرق التي ربطت بين مملكة غانا وبلاد المغرب على النحو التالي:

– طريق في أقصى الغرب على ساحل المحيط الأطلسي يخرج من أوليل[3] ثم يتجه شمالاً مع الساحل في ديار قبيلة جدالة[4] ثم ديار قبيلة لمتونة[5] ، وتقطع القوافل هذه الرحلة في شهرين حتى تدخل مدينة نول ثم إلى وادي السوس في ثلاث مراحل[6] تقطعها في أرض قبيلة[7] جزولة[8] ولمطة[9].

–والطريق الثاني إلى الشرق من الطريق السابق يخرج من تامدلت[10] إلى أودغست ، ويتضح من وصف البكري لهذا الطريق أنه يتبع الأودية ؛ لأن الماء يوجد بكثرة ، فأكبر مسافة

---

[1]الخوارزمي: صورة الأرض (مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1943) ص87.
[2]المسالك والممالك ،(تحقيق محمد الحيني ، دار القلم ، 1961) ، ص 35 .
[3] جزيرة على ساحل المحيط الأطلسي بها الملاحة المشهورة، ولا يعلم في بلاد السودان ملاحه غيرها .
أنظر: ياقوت: معجم البلدان ، ج1، ص283.
[4] إحدى قبائل دولة المرابطين والتي قامت في بلاد المغرب العربي فيما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين .
انظر: ابن خلدون: العبرو وديوان المبتداء والخبر(دار الكتب العلمية، لبنان، 1982) ، ج6، ص 214 ، 215.
[5] إحدى قبائل دولة المرابطين .
أنظر: ابن خلدون، العبر، ج6، ص 215.
[6]مفردها مرحلة ، وهي المسافة التي يقطعها المسافر في يوم بالسير المعتاد على الدابة ، والمرحلة تقدر بحوالي 24 ميلاً، والميل يقدر بحوالي 1.66 كم تقريباً ، وبما أن المسافة ما بين مدينة نول إلي وادي السوس ثلاث مراحل فتكون بالميل كالاتي
24×1.66 = 39.84 كم تقريباً ×3 = 119.52 كم تقريباً .
أنظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج1 ، ص 35، 36.
[7]البكري : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (مكتبة المثنى ، بغداد) ، ص161 ، 172 .
[8] إحدى قبائل دولة المرابطين.
أنظر: ابن خلدون ، العبر، ج6 ، ص 241.
[9] إحدى قبائل دولة المرابطين .
أنظر : ابن خلدون ، العبر، ج6، ص 241.
[10]مدينة ببلاد السوس أسسها عبدالله أبن إدريس العلوي وبها قبره .
أنظر : الحميري : الروض المعطار ، ص 128 .

تقطعها القوافل دون أن تجد الماء أربع مراحل[1].

–والطريق الثالث يبدأ من وادي درعة ، حيث تتبعه القوافل جنوباً ، وتصل بعد خمس مراحل إلى وادي ترجا[2]،ومسافة هذا الطريق أقل من شهر على أرض صنهاجة حتى يصل إلى مملكة غانا ، وربما لأن هذا الطريق يمر بمنطقة لا يتوفر فيها الماء، لذلك لم ترتاده القوافل ، وفضلت عليه الطريق الأطول[3].

–أما الطريق الرابع فيبدأ من سجلماسة إلى غانا ، وجاءت المعلومات عن هذا الطريق مقتضبة مثل الطريق السابق له ، غير أن البكري أوضح أن القوافل التي تسير على هذا الطريق تمر على تغازة[4]، حيث إنها تخرج من سجلماسة ، وبعد شهرين تصل إلى تغازة ومنها إلى غانا[5].

كما ارتبطت مملكة غانا أيضاً بالمغرب العربي عن طريق البحر من موانئ السوس الأقصى ، مثل رباط قوز الذي كانت ترتاده السفن من جميع البلاد تحمل تجارة أغمات ومرسى نول ومرسى ماست الذي يحمل تجارة وادي السوس[6].

– دور المراكز التجارية في توثيق العلاقات بين الجانبين:

أسهمت المدن الواقعة على طرق التجارة في انتعاش حركة التجارة بين مملكة غانا وبلاد المغرب فوقوع هذه المدن في واحات خصبة، سهل الحصول على الطعام والماء وأتاح للقوافل تغيير أطقمها من جمال وسائقي جمال ومرشدين وبضائع ومن أهم هذه المدن التي تعد مراكز تجارية [7]

---

(1) المغرب ، ص 156 ، 157

(2)مدينة بالأندلس بينه وبين قرطبة 60 كم تقريباً ملكها الفرنج حوالي سنة 560 هـ / 1170 م .
أنظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج2 ،ص 22 .

(3)البكري : المغرب ، ص 163 ، 164 .

(4) بلدة في جنوبي المغرب أرضها سبخة جداً ومياه ابارها عذبة ومنها ينقل الملح إلي بلاد السودان الغربي .
أنظر : القزويني : أثار البلاد وأخبار العباد (دار صادر ، بيروت ، د . ت) ص 25 .

(5)المغرب ، ص 149 .

(6)البكري : المغرب ، ص 153 ، 161 - اليعقوبي : البلدان (لندن ، 1891)، ص 360 ..

(7) عبدالله محمد الحواسي : التجارة بين شمال أفريقيا وبلاد جنوب الصحراء وأثرها في نشر الإسلام (رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة طرابلس ، 2005) ص 86 .

- **المراكز التجارية على الطرف الشمالي للصحراء الكبرى :**

-غدامـس :

كانت غدامس محطة تجارية للقوافل المتجهة نحو غرب أفريقيا عبر ورجلان أو نحو نهر النيجر ، وقد وصفها أبو الفداء " بأنها مدينة جليلة عامرة "[1].

تفرعت من غدامس عدة طرق تجارية، ووصلت إليها القوافل القادمة من طرابلس وجنوب تونس والجزائر، وبعض هذه القوافل كان يتجه غرباً إلى توات فتمبكتو[2]، وبعضها كان يتجه إلى غات[3] فكانو[4]، ومنها ما كان يتجه جنوب غرب إلى مرزق[5] ومنها إلى برنو[6] فباتت غدامس غدامس بذلك محطة تجميع القوافل التجارية وتوزيعها، ومركزاً لتبادل البضائع بين دول شمال أفريقيا ومملكة غانا [7].

- فـزان :-

وصفها الحسن الوزان بأنها : " منطقة كبيرة ، تقوم فيها قصور ضخمة وقرى كبيرة ، وكلها مأهولة بأناس أغنياء بالمال ، وبحدائق النخيل ، وهم واقعون فعلاً على تخوم أغادس وصحراء ليبيا التي تتاخم مصر " .[8]

منح هذا الموقع الجغرافي فزان أهمية كبرى كمركز تجاري مهم من مراكز التجارة الواقعة على طرق القوافل الذاهبة إلى السودان الغربي .

---

[1] تقويم البلدان (باريس ، 1840) ج1 ، ص 147 .

[2] من أهم المراكز الثقافية في غرب أفريقيا وقد أنشئت في أواخر القرن الخامس الهجري في عهد الأمير يوسف بن تاشفين أنظر: السعدي: تاريخ السودان (هوادس ، باريس، 1964) ، ص 20.

[3] إحدى الواحات الليبية في الجنوب الغربي من سبها وعلى مسافة 1130 كم تقريبا من طرابلس .
أنظر: نجمي رجب ضياف، مدينة غات وتجارة القوافل الصحراوية (ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس، 1999)،ص51.

[4] تقع إلى الشمال من نيجيريا وقد كانت من أهم إمارات الهوسا .
أنظر: الحسن الوزان : وصف أفريقيا (ترجمة عن الفرنسية عبد الرحمن حميدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005)، ص550. .

[5] إحدى الواحات الليبية تقع إلى الجنوب الغربي من سبها بمسافة 125 كم تقريبا .
أنظر: رجب نصير الأبيض: مدينة مرزق وتجارة القوافل(ط1 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999)،ص52.

[6] إحدى الممالك الأفريقية التي قامت في منطقة وسط أفريقيا خلال الفترة من أواخر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي وظل نفوذها ممتداً على وسط أفريقيا إلى القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.
أنظر: العمري: مسالك الإبصار في ممالك الأمصار(تحقيق محمد عبد القادر، مركز زايد للتراث والتاريخ، 2001)،ج4، ص95.

[7] جميلة التكتيك : نفس المرجع ، ص 130.

[8] وصف أفريقيا ، ص 516 .

سهلت فزان على القوافل التجارية عملية الاتصال والتبادل التجاري، بين الشمال والجنوب، كما قام سكان هذه الواحة بدور إيجابي في استقبال القوافل، وإرشادها عند المغادرة ، وتوفير احتياجاتها من المياه وغيرها من الخدمات.[1]

- سجلماسة :-

يشير ابن حوقل إلى أنه رأى في مدينة سجلماسة التي تمر بها قوافل المغرب الأوسط في طريقها إلى غانا صكاً قدره 42000 ديناراً من الذهب ديناً لتاجر من أودغست على آخر من سجلماسة ، وأنه لم ير من قبل حجم هذه المعاملة المالية في المشرق العربي، حتى أنه لما حكاها للناس ببغداد لم يصدقوه[2]، وهو الأمر الذي يكشف عن نشاط الحركة التجارية في سجلماسة، كما يعكس أهمية المدينة بوصفها مركزاً تجارياً واقعاً على طريق القوافل بين بلاد المغرب ومملكة غانا.

يذكر السلاوي أن تجار المغرب كانوا يجتمعون في سجلماسة حاضرة بني مدرار، ثم يسيرون في قوافلهم إلى غانا وكانوا يقطعون المسافة في ثلاثة أشهر ذهاباً، وفي شهر ونصف إياباً، وكانوا يبيعون ما معهم من الأمتعة والأثقال بالتبر، وكان انتشار الإسلام يسير مع قوافل التجار، ويزدهر على طول الخطوط التجارية.[3]

تكشف عبارات السلاوي السابقة عن أن سجلماسة كانت نقطة تجمع للقوافل الذاهبة إلى غرب أفريقيا، لتنطلق القوافل بعد ذلك متخذة الطريق المؤدي إلى تغازا ثم إلى أودغست ومن هناك إلى غانا.[4]

- أغمــات :-

وكانت تمثل طابعاً مميزاً بين المراكز التجارية، فقد أعطاها موقعها مركزاً مرموقاً بين مراكز السوس، فهي تتوسط تلك المراكز تقريباً، مما أدى إلى استقرار مجموعات كبيرة من التجار

---

[1]إبراهيم فخار : تجارة القوافل في العصر الوسيط ودور التجار الليبيين في حضارة الصحراء الكبرى ، " بحث منشور في كتاب تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر " (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ،1984)، ص 57 .

[2]صورة الأرض (منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992) ، ص 96 - إدريس الحرير : العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدولة الرستمية وبلدان جنوب الصحراء وأثرها في نشر الإسلام هناك (مجلة البحوث التاريخية ، العدد الأول ، 1983 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس)، ص 81 ، 82 - عطية مخزوم : المرجع السابق ، ص 238 .

[3]الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى (الدار البيضا،1954) ، ج5 ، ص 99 .

[4]إدريس الحرير : العلاقات (مجلة) ، ص 78 .

بها، حيث كانت أسواقها حافلة بأنواع السلع المختلفة وأعداد التجار من كل الجهات يأتونها براً وبحراً، فقد كان يذبح في سوقها أكثر من مائة ثور وألف شاة تنفذ في ذلك اليوم[1].

ازدادت أهمية أغمات بوصفها مركزاً تجارياً في منتصف القرن الخامس الهجري عندما استقرت بها مجموعات كبيرة من قبيلة هوارة الذين اشتهروا بتجارتهم وعلاقاتهم القوية بالصحراء والمراكز الواقعة جنوبها ، وقد أسهب الإدريسي في الحديث عن ثراء تجارها في هذه الفترة ، وعن قوافلهم الكبيرة التي يكون للتاجر الواحد فيها ما بين 70 إلى 100 جمل[2].

- **وادي درعة[3] :-**

مارس سكان وادي درعة الزراعة، واشتهروا بإنتاج الحناء وبذرتها،[3] وقد زرعوا الشجر الذي يستخدم في دباغة الجلود، فاشتهروا بالدباغة[4] كما مارسوا التعدين في مناجم الفضة القريبة من الوادي[5].

أما النشاط الكبير الذي مارسه السكان فهو خدمة التجار، إذ مثل الوادي محطة تجارية مهمة لطرق الصحراء الغربية ، فقامت على الوادي العديد من الأسواق الجامعة والمتاجر[6] فاتجه قطاع من السكان إلى الاشتغال بالتجارة ، وكان لهذا أهمية كبيرة خاصة بالنسبة للقوافل الداخلة إلى مملكة غانا .[7]

- **نـول :-[6]**

احتلت مدينة نول موقعاً تجارياً هاماً كأقصى مدينة جنوب السوس الأقصى، فأصبحت المحطة الأخيرة للقوافل في طريقها دخول الصحراء والمحطة الأولى في استقبال القوافل العائدة عبر الطريق الساحلي وقد اشتهرت بالصناعات المتعلقة بخدمة القوافل مثل السروج واللجم والحبال ، وكانت تشتهر أيضاً بصناعة النسيج فأعدت الأكسية والبرانيس .[8]

---

[1] البكري : المغرب ، ص 153 .
[2] نزهة المشتاق ، ج1 ، ص 232 ..
[3] يقع هذا الوادي في منطقة المغرب إلى الغرب من مدينة سجلماسة . وقد ضم هذا الوادي قري متصلة تعرف ببني درعة
انظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج2 ، ص 451 – الحميري : الروض المعطار، ص 606.
[3] البكري : المغرب ، ص 61 .
[4] البكري : المغرب ، ص 152 .
[5] البكري: المسالك والممالك، (تحقيق إدريان فان ليفن، الدار العربية للكتاب، تونس، 1992) ج2، ص855.
[6] البكري : المغرب ، ص 152 .
[7] البكري : المغرب ، ص 149 .
[6] تقع إلى الغرب من مدينة سجلماسة وهي حضارة قبائل لمطة .
أنظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج5 ، ص 312 .
[8] الإدريسي : نفس المصدر ، ج1 ، ص 224 ، 225 .

خرج من مدينة نول الطريق الذي يتبع الساحل جنوباً حتى أيوني وسلي[1] وتكرور، [2] وكانت نول كذلك ميناءً مهماً على الساحل الأطلسي، ومرّ بها الطريق البحري المتجه جنوباً نحو نهر السنغال ، حيث ذكر ابن سعيد أنه ركب البحر منها ، والمرجح أنه اتجه منها جنوباً[3]

- المراكز التجارية على الطرف الجنوبي للصحراء الكبرى :-

- أودغست :

كانت عاصمة مملكة غانا منذ قيامها، ويشير البكري إلى أن أودغست كانت منزلاً لملك غانا قبل أن يدخلها العرب.[4]

تنبه العرب في كتاباتهم المبكرة إلى أهمية موقع أودغست ، فأشاروا إلى أنها كانت معبراً للدخول إلى مملكة غانا.[5]

بلغت أودغست قمة نشاطها التجاري في القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديين ، وهذا ما يؤكده البكري الذي وصف أسواقها بأنها عامرة الدهر كله، كما رصد كثرة تجارها من العرب وقبائل البربر ، ووصف سكانها بالثراء العريض.[6]

- كومبي صالح :-

أصبحت مدينة كومبي صالح عاصمة لغانا بعد دخول العرب إليها وانتقال الأسرة السوننكية[7] جنوباً.[8]

---

[1]مدينة ببلاد المغرب بينها وبين مراكش 360 كم تقريبا .
أنظر: ياقوت : معجم البلدان، ج3، ص 231.

[2]البكري : المغرب ، ص 172 .

[3]كتاب الجغرافيا (تحقيق إسماعيل العربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1970)، ص 111 .

[4] المغرب ، ص 168 .

[5]ابن حوقل : نفس المصدر ، ص 91 ، 98 .

[6] المسالك والممالك، ج2، ص849.

[7]من أهم الشعوب الزنجية و التي عاشت على الحافة الجنوبية للصحراء الكبرى وقد شكلوا الغالبية العظمى بمملكة غانا والتي بلغت أوج عظمتها في الفترة من القرن الثالث إلي منتصف القرن الخامس الهجري - التاسع الحادي عشر الميلادي
للمزيد أنظر: إبراهيم طرخان : إمبراطورية غانا الإسلامية (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1970) ص 19،20

[8]التنبكتي : تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس (هوداس ، باريس ، 1964) ، ص 41 .

وصف ابن خلدون كومبي صالح بأنها "من أعظم مدائن العالم وأكثرها معتمراً وكانت المباني في المدينة من الطين والحجارة والخشب، والمدينة ذات شوارع مستقيمة ومنظمة".[1]

ولم يكن مواطنو مملكة غانا مستهلكين فقط يعتمدون على ما يدره عليهم التبر، بل كانوا تجاراً نشطين ، يتجولون في أنحاء المملكة والممالك المجاورة حاملين السلع الواردة، وجامعين السلع المحلية[2].

– تيـرقي :

تقع إلى الشرق من مملكة غانا على طريق غانا تادمكة[3]، وقد وصفت بأنها مدينة كبيرة كبيرة آهلة بالسكان، وأسواقها حافلة بمختلف أنواع السلع، يجتمع فيها التجار من مختلف الأمكنة خاصة من غانا وتادمكة[4].

استثمر أهل تيرقي موقع مدينتهم على طريق الصحراء الوسطى المتجه نحو مملكة غانا، فجعلوا منها سوقاً ومحطة تجارية مهمة، خاصة وأنها أول مركز تحط به القوافل بعد أن تقطع المنطقة الصحراوية بينها وبين تادمكة.[5]

– السلع المتداولة :

– السلع الصادرة من مملكة غانا إلي بلاد المغرب العربي :

اعتمدت سلع تجارة الصحراء اعتماداً أساسياً على المعادن ، والثروة الحيوانية ، ومشتقات هذه السلع من الصناعات الخفيفة ، إلى جانب بعض إنتاج الغابات ، وقد شاركت كل من مملكة غانا وبلاد المغرب بنصيب في تزويد قوافل التجارة بأنواع مختلفة من السلع ، بحيث يمكن تتبع سلع كل منطقة على حدة .

ومن أهم السلع التي صدرتها مملكة غانا إلي بلاد المغرب العربي : الذهب ، إلى جانب الرقيق ، وبعض السلع الأخرى .

---

[1] العبر ، ج6 ، ص 199 .
[2] البكري : المغرب ، ص 175 ، 177 ، 178 ، 180 - الإدريسي : نفس المصدر ، ج1 ، ص 6 ، 8 ، 9 ، 20 .
[3] سميت في بعض المصادر العربية باسم السوق اوتادمكة، وهي تقع إلى الشمال من مدينة جاو وتبعد عنها بحوالي 450كم وقد وصلها عقبة بن نافع الفهري حوالي عام 61 هـ / 681م.
أنظر: البكري : المسالك والممالك، ج2 ، ص 880 ، 882 - الحميري: الروض المعطار، ص 128.
[4] الحميري : نفس المصدر ، ص145 - الإدريسي : نفس المصدر ، ج1 ، ص25
[5] البكري : المغرب ، ص 180 - مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار (تحقيق سعد زغلول عبدالحميد ، مطبعة جامعة الإسكندرية ، 1958) ، ص 222 .

– الذهب :

اهتم الجغرافيون والرحالة المسلمون بذهب مملكة غانا اهتماماً كبيراً ، فقد ذكر ابن الفقيه: "أن بلاد غانا ينبت فيها الذهب نباتاً في الرمل كما ينبت الجزر، ويقطف عند بزوغ الشمس"[1]

وفي تحديده لمصادر الذهب الصادرة إلى بلاد المسلمين يشير البكري إلى أن أفضل ذهب بلاد غانا " ما كان بمدينة[2] غيارو[3] واتفق كل من الإدريسي وابن سعيد على أن الغانيين جمعوا الذهب من جزيرة ونقارة[4] بعد انحسار مياه الفيضان عنها[5]، ثم صدروه بعد ذلك لبلاد المغرب العربي، وعند وصول المسلمين إلى المغرب كان تجار الذهب من مملكة غانا ومن بدو الصحراء قد اعتادوا الوصول إلى المراكز الكبرى في الشمال ، ووقف المسلمون بذلك على الدور المهم الذي يلعبه ذهب غربي أفريقيا في اقتصاد شمالها.[6]

– الرقيق :

يعد الرقيق أحد السلع التجارية المهمة في العالم منذ أقدم العصور ، وكانت بلاد السودان الغربي المصدر الرئيسي لهذه التجارة حيث حملوا رقيقهم إلى بلدان المغرب العربي وحوض البحر المتوسط [7]

ونظراً لحاجة مملكة غانا إلى الملح وأهميته فأنهم باعوا عبيدهم بالملح، وكان العبد يباع بكمية من الملح لا تعدو قدر حجم قدمه، وقد أوضح ذلك التونسي في حديثة عن تجارة بلاد شنقيط [8] بالمغرب في الملح مع السودان إذ يذكر أن تجارة أهل شنقيط كانت رابحة، وأن أعظم ما يتاجرون به الملح إلى السودان، وكان الملح يقطع على هيئة لوح كبير، فيشد بالحبال،

---

[1]مختصر كتاب البلدان (بريل ، لندن ، 1303 هـ)، ص 87 .
[2] المغرب، ص 176 .
[3] تقع إلى الغرب من مدينة كومبي صالح وتبعد عنها بحوالي 5كم.
أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص 427.
[4] تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة كومبي صالح بمسافة 150كم:
أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص611.
[5] نزهة المشتاق، ج1، ص24 ـ كتاب الجغرافيا، ص 93.
[6] الإدريسي: المصدر السابق ، ج1، ص 23 ، 25 - القيرواني: طبقات علماء إفريقية وتونس (تحقيق نعيم حسن اليافي ،الدار التونسية ، تونس، 1968)، ص 71 .
[7]الحسن الوزان : نفس المصدر ،ص 554 .
[8] شنقيط أو شنجيط كانت في الأصل تطلق على قرية من قرى ولاية أدرار الموريتانية الحالية ومعناها : عيون الخيل، ويقال أنها بنيت في القرن الثاني للهجرة / الثامن الميلادي وهي ما يعرف الآن بجمهورية موريتانية الحالية.
أنظر: الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م)، ص 322.

ويوضع على ظهر الجمل، فإذا صار إلى السودان يجعل تحت قدم العبد منه مقدار نعل فيكون قيمة له[1].

– **بيض النعام وريشه**[2]:

وبالإضافة إلى الرقيق فقد صدرت غانا بيض النعام والذي يدخل في تركيب الأدوية ، كما كان يوضع فوق المناضد ، أو يعلق على حيطان القاعات للزينة.

حظى بيض النعام بعناية كبيرة من قبل تجار بلاد المغرب، وقد حملوا منه ما تيسر لهم حمله، حيث كان أثمانه في الأسواق الخارجية مرتفعة[3].

اشتد طلب أهل الطبقات العليا في المجتمع المغربي على ريش النعام، بعد أن باتو يتخذونا منه مراوح للتهوية أو للزينة في البيوت والقاعات، لذا عمل تجار الشمال الأفريقي على تهيئة وجمع ما تيسر لهم منه أثناء عودتهم من السودان الغربي[4].

– **سلع أخرى :**

جلب تجار المغرب من غانا نوعاً من الأبنوس الجيد صنعوا منه الأقواس والنشاب والدبابيس[5].

كما حملت القوافل الغانية العنبر من سواحل البحر المحيط منطلقة به من أودغست إلى بلاد المغرب العربي[6].

---

(1) تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان (تحقيق خليل عسكر ، مكتبة الأسرة ، مصر ، 2007)ص 298 .

(2)يكثر هذا الطائر في أواسط الصحراء ، ويشبهونه بريشه شعر النساء لجماله ونعومته ، ويصنع من ريشه الوسائد ، ويستخدمون من شحمه مرهماً لعلاج الروماتيزويم والتمزقات العضلية .

أنظر : ماريون جونسون : تجارة ريش النعام في النصف الأول من القرن التاسع عشر (مجلة البحوث التاريخية ، العدد الأول، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1981) ص 134 ، 135

(3)عبد القادر زبادية :مملكة سنغاي في عهد الاسقيين (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ت) ص225،226.

(4)التونسي : نفس المصدر ، ص293، 295 .

(5)البكري : المغرب ، ص 177 .

(6)البكري : المغرب ، ص 159 .

يؤكد الحسن الوزان أن سكان غانا أجهدوا أنفسهم في اصطياد الفيلة الموجودة بالمناطق المطلة على نهر النيجر والممتدة بينه وبين بحيرة تشاد، ليبيعوا أنيابها للتجار المغاربة والمصريين أما لحومها فتؤكل .[1]

نقلت قوافل التجار العرب التوابل "البهارات"، من غانا حيث صنعت منها جميع العقاقير التي تحتويها وصفات الأطباء ومؤلفاتهم ، وكانت أثمانها شديدة الارتفاع، في الوقت الذي كان الإقبال عليها شديداً ، وبالتالي فقد كان تجار الشمال يحملون منها ما استطاعوا ، ويربحون من ورائها أرباحاً كثيرة . [2]

– السلع الواردة إلى مملكة غانا من بلاد المغرب العربي :

– الملح :

زودت بلاد المغرب العربي القوافل التجارية بمجموعة كبيرة من السلع التي حملتها إلى مملكة غانا، والملح هو أهم هذه السلع؛ لأنه نادر في المناطق الواقعة جنوبي الصحراء،[3] في مقابل ندرة الذهب في الشمال، وقد حرص تجار المغرب على حمل أكبر قدر من سلعة الملح إلى مملكة غانا ونظر لصعوبة نقله ارتفع ثمنه، حتى أنه كان يباع وزناً بوزن الذهب، وربما باعوه بوزنين أو أكثر على قدر كثرة التجار وقلتهم.[4]

إن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هو السبب في غلاء معدن الملح في تلك المناطق من السودان الغربي ؟

إن السبب في غلاء معدن الملح هو ندرته في تلك المناطق من الصحراء مع استخدامه في جميع الأطعمة، بالإضافة إلى ارتفاع درجة حرارة الصحراء بما لا يسمح بنقل معدن الملح من سواحل المحيط الأطلسي إلى الداخل نظراً للرطوبة العليا في تلك المناطق مما أدى إلى ارتفاع ثمنه .

---

(1) وصف أفريقيا ، ص 258 - طرخان : نفس المرجع ، ص 65 - مجهول : محاضرات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر (قسم التاريخ ، كلية الآداب،جامعة عين شمس)، ص 28

(2) عثمان برايما باري: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الأفريقي (دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000) ، ص 168 ، 169 .

(3) كانت أوليل على ساحل المحيط الأطلسي تصدر الملح عبر نهر السنغال لكن يبدو أن الكمية التي كانت توزع قليلة جداً لصعوبة الملاحة إلى مساحات كبيرة على النهر ولم يكن في كل منطقة حوض نهر النيجر مكان يستخرج الملح ما عدا ما يستخرج من حوض البنوي أحد روافد نهر النيجر الشرقي وكانت تصحب استخراجه طقوس دينية دلالة على ندرته وأهميته .
أنظر : عنايات الطحاوي : أفريقيا الإسلامية (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، 1970) ، ص 35 .

(4) إبراهيم طرخان : نفس المرجع ، ص 66 ، 67 .

اهتمت المصادر التاريخية بمعدن الملح وأماكن استخراجه ، حيث إنه يعتبر الوسيلة الرئيسية للحصول على الذهب لدرجة اتخاذه عملة شرائية منذ وقت مبكر، وقد أوضح ابن حوقل ذلك بقوله : " وحاجتهم إلى ملوك أودغست ماسة من أجل الملح الخارج إليهم من ناحية الإسلام." [1]

كما ذكر ابن بطوطة ذلك بقوله :

" وبالملح يتصارف السودان كما يتصارف بالذهب والفضة ، يقطعونه قطعاً ويبايعون به ."[2]

وعلى ضوء ذلك فقد اتفقت المصادر التاريخية على أن معدن الملح كان السلعة الأولى التي أولاها السودان الغربي بممالكه أهمية كبيرة ، وكانت الممالك والمراكز التجارية الواقعة غرب الصحراء توليه اهتماماً كبيراً .

- سلع أخرى :

وصلت إلى مملكة غانا عبر الصحراء الكبرى بعض السلع الأخرى مثل الحجارة الكريمة التي اشتهر بها أكثر سكان الصحراء، فكانت توجد شمال تادمكة وهي مطلوبة بدرجة كبيرة في غانا وكانوا يدفعون فيها كثيراً.[3]

كما توجد في شرقي أغمات بعض أنواع الياقوت " المتناهي في الجودة وحسن اللون"[4] ويشير الإدريسي إلى وجود الكثير من أنواع هذه الأحجار الكريمة في جزر المحيط الأطلسي المطلة على سواحل الصحراء الغربية.[5]

وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت القوافل الصحراوية تحمل إلى مملكة غانا الصمغ[6] والتمر والشب،[7] وبعض الصناعات الخفيفة مثل:السروج واللجم والأقتاب المعدة لخدمة الإبل، إلى جانب القمح والفواكه المجففة ، وقد حصر الإدريسي أغلب تلك السلع عندما تحدث عن تجارة أهل أغمات إلى السودان فقال إنهم يحملون :

" النحاس الأحمر والأكسية وثياب الصوف والعمائم والأصداف والأحجار والعطر وآلات الحديد المصنوع ".[8]

---

[1] صورة الأرض ، ص 98 .
[2]رحلة ابن بطوطة (المكتبة التجارية الكبرى ، 1964)، ج2 ، ص 192 .
[3]البكري : المغرب ، ص 182 .
[4]الإدريسي : نفس المصدر ، ج1 ، ص 153 - مجهول : الاستبصار ، ص 224 ، 225 .
[5]نزهة المشتاق ، ج1 ، ص 28 ، 29 ، 55 .
[6]البكري : المغرب، ص 158 .
[7]الإدريسي : نفس المصدر ، ج1 ، ص 20 ، 118 .
[8]نزهة المشتاق ، ج1 ، ص 224 ، 225 ، 232 .

وقد ساهمت مراكز المغرب المختلفة في إعداد تلك السلع وتصديرها، فاشتهرت قلعة بني حماد ومدن السوس وقسنطينة وفاس وجدة بالمنسوجات؛ ووصفت أنسجة السوس بالجودة والنعامة والبياض بما لم يتوافر لغيرها من منسوجات المراكز الأخرى.[1]

وفي مجال التعدين قامت الصناعات الحديدية في سجلماسة،[2] ومجانة بالقيروان.[3]

وأخذ التجار النحاس من غربي سجلماسة[4] ومن مدينة إيجلي، وبنحاس إيجلي المسبوك يتجهز به في كل البلاد،[5] وكانت صناعة النحاس قد بلغت مرتبة كبيرة من التقدم بالمغرب، حيث صنع المغاربة من سلاسل النحاس المطلية بماء الذهب لجم الخيل وصدروها إلى بلاد السودان[6] كما اشترى الغانيون النظم والأصداف والأحجار التي وصلتهم من مرسى الخرز[7] وسبتة، وكانت صناعة الخرز لأجل تجارة السودان صناعة مهمة وعلى الأخص زجاج ضارب إلى الزرقة مختلط الألوان.[8]

نظم التجارة:

اختلفت أساليب التعامل التجاري في تجارة القوافل الصحراوية من مكان إلى آخر سواء في مملكة غانا أو في بلاد المغرب العربي خلال فترة الدراسة فكان أبرزها.

- المقايضة:

كانت الأسلوب الأكثر شيوعاً في المعاملات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي وهي من أوائل نظم التعامل التجاري وقد عرفت في هذه المنطقة باسم التجارة الصامتة أو الخرساء.[9]

---

[1] الإدريسي : نفس المصدر ، ج1 ، ص 62 - مجهول : الاستبصار ، ص 119 .
[2] البكري : المغرب ، ص 149 .
[3] ابن حوقل : نفس المصدر ، ص 84 .
[4] البكري : المغرب ، ص 156 .
[5] البكري : المسالك والممالك ، ج2 ، ص 854 .
[6] الحبيب الجنحاني : المغرب الإسلامي (دار الطليعة ، بيروت ، 1980) ، ص 59 .
[7] مدينة بالمغرب بينها وبين مدينة باجة حوالي 40 كم.
أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص538.
[8] محمود طه أبوالعلاء : المسلمون في أفريقية المدارية (مكتبة الانجلو المصرية ،مصر 1999)، ص 112 .
[9] أمطير سعد غيث: التأثير العربي الإسلامي في السودان الغربي فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر (ط1، دار الرواد ، طرابلس، 1986) ، ص 152.

ويعتقد أن المقايضة التي كانت تتم بين أهالي مملكة غانا وتجار المغرب العربي تعتمد على الاتفاق بين الطرفين في ما يعرضانه من سلع، حيث كان المواطن الغاني يعرض الذهب كسلعة رئيسية إلى جانب بعض السلع الأخرى مثل بيض النعام وريشة وغيرها من السلع، في حين أن التاجر المغربي يعرض الملح كسلعة أولى إلى جانب بعض السلع الأخرى، وكان الاتفاق في المناطق الداخلية بين التاجر الوافد والمواطن الغاني لا يتم مواجهة ، فالتاجر يضع بضاعته وينصرف ليضع أمامها المواطن ما يوازي قيمتها من السلع المحلية وينصرف، فإذا قبل التاجر بما وضع له أخذه وإلا تركه وأنصرف دلالة على عدم الرضا وهكذا حتى يتم الاتفاق ، ولذلك أطلق على هذا النوع من المقايضة اسم التجارة الصامتة.[1]

ويعتقد أن التعامل التجاري بطريقة التجارة الصامتة قد عرف في مناطق غرب أفريقيا منذ أزمنة بعيدة، وأن الفينيقيين [2] هم من أدخلوا ذلك النظام في ممالك غرب أفريقيا حين تاجروا في الذهب مع أهالي تلك الممالك وذلك منذ حوالي 450 ق. م ومنذ ذلك التاريخ تقريبا أصبح الذهب محور تجارة السودان الغربي العابرة للصحراء [3] ثم تطورت هذه التجارة فيما بعد وأصبحت بحضور الطرفين ، فكان التجار المغاربا يقومون بإحضار سلع ويقايضونها بسلع تلك المملكة فعلى سبيل المثال الملح الذي أحضره تجار بلاد المغرب إلى مملكة غانا يتم مقايضة بالرقيق نظراً لزيادة الطلب عليه هناك.[4]

- العملات:

بازدياد نشاط الحركة التجارية وتضاعف أحجامها، بدأ يظهر في الأفق مجال التعامل النقدي، وذلك لثبات قيمته ، ومن هنا ظهر نظام العملات ، مثل النقود الذهبية التي عرفت في ممالك غرب أفريقيا منذ زمن مبكر من تاريخها والتي تعامل بها تجار بلاد المغرب مع تلك الممالك.[5]

---

(1) القزويني: المصدر السابق، ص 19.

(2) عرب من أصل سامي، اشتهروا منذ القدم بالتجارة والأسفار البحرية وكانوا يترددون على الشمال الأفريقي وأنشأوا على سواحله محطات تجارية كثيرة.

للمزيد أنظر: عبد الحفيظ الميار: الحضارة الفينيقية في ليبيا (بنغازي ، 2001) ، ص 100 ، 112.

(3) أحمد الياس حسين: سلع التجارة الصحراوية (مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ، د. ت) ، ص 204.

(4) الحسن الوزان: المصدر السابق، ص 454 ـ التونسي: المصدر السابق، ص 298.

(5) محمد بن سعود : تاريخ الحركة التجارية بين شمال القارة وجنوبها خلال العصور الأولى، (ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1995) ، ص 221.

ويتضح مما ذكره ابن حوقل أن النقد كان مستخدما في مملكة غانا في بعض الأعمال، فقد ذكر أنه كان يتم التعامل بالنقد الذهبي في مناطق الجنوب حيث مواطن الذهب فيبلغ سعر حمل الملح في دواخل السودان وأقاصيه مابين مائتين إلى ثلاثمائة دينار، وهذا يعني أن الدينار كان متوفرا في أقصى المناطق الداخلية حتى يتسنى دفع قيمة الملح به[1]

ويبدو أن العملة الفضية لم تكن رائجة الاستعمال في مملكة غانة إذ لم تشير المصادر إليها وقد ذكر البكري أنها لم تكن تستعمل في أدوغست. [2]

وإلى جانب ذلك كان الودع يستخدم في مملكة غانا ، وكانت له قوة النقد، وقد ذُكر أنه كان يستخدم في مملكة غانة منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وكان التجار يحضرونه من بلاد المغرب[3].

وهكذا كانت العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي علاقة فاصلة في تاريخ العلاقات بين الطرفين، إزدهرت نتيجة لاهتمام سلاطين وخلفاء الجانبين بتأمين الطرق والمراكز التجارية والتي كانت تستقر فيها القوافل التجارية العابرة للصحراء ذهاباً وإياباً .

[1] صورة الأرض، ص 98.
[2] المغرب، ص 158.
[3] أبو الفداء: ألمختصر في أخبار البشر(المطبعة الحسينية المصرية، 1325) ، ج1، ص 96.

الخاتمة

توصلنا من خلال دراسة العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي فيما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين إلي عدة نتائج منها :-

- إن ما تميزت به مملكة غانا من طبيعة جغرافية متمثلة في خصوبة تربتها، ووفرة مياهها ومعادنها، كانت عامل جذب لاستقطاب العديد من المجموعات البشرية عبر الصحراء الكبرى، التي لم تكن في يوم من الأيام عائقاً للتواصل الحضاري بين أبناء شمال القارة وجنوبها، بل كانت منافذها ومسالكها وطرقها عامل جذب، ومنطقة حية، وجسرا تعبره الأجيال في حركة مزدوجة منذ قرون عديدة .

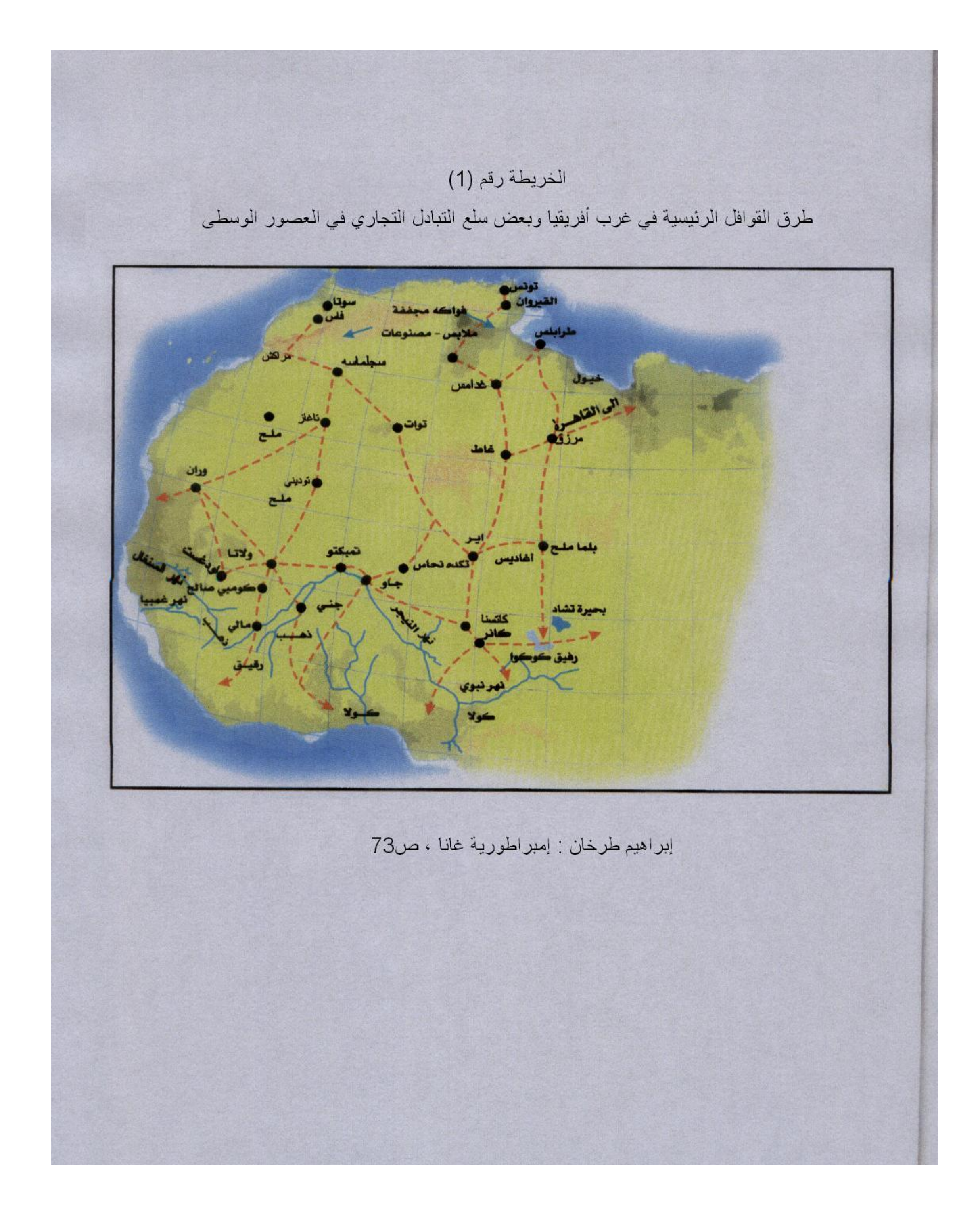
- أثبت البحث اهمية العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي عبر مجموعة من الطرق التجارية التي أمنها حكام الجانبين ووفروا للقوافل التجارية كل سبل الراحة .

- خلص البحث إلي أن المراكز التجارية كغدامس وفزان وسجلماسة وأغمات ونول واودغست وكومبي صالح وغيرها من المراكز التجارية كان لها الدور الأكبر في توثيق العلاقات التجارية بين الطرفين .

- نتج عن البحث أن تبادل السلع بين الطرفين كان هو السمة البارزة بتاريخ العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي خلال فترة الدراسة.

الخريطة رقم (1)

طرق القوافل الرئيسية في غرب أفريقيا وبعض سلع التبادل التجاري في العصور الوسطى



إبراهيم طرخان : إمبراطورية غانا ، ص73

الخريطة رقم (2)

طرق القوافل التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي

من إعداد الباحث إعتمادا على

1-ابن حوقل : صورة الأرض ، ص 143 ، 144

2-البكري : المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ، ص 156 ، 182

المصادر والمراجع

أولا المصادر :

1. القرآن الكريم .

2. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت 649هـ-1251م): - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، المجلد الأول ، مكتبة الثقافة الدينية.

3. الاصطخري، ابن اسحاق إبراهيم الفارسي (ت 350هـ-961م): - المسالك والممالك ، تحقيق محمد الجيني ، دار القلم ، 1961 م .

4.ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد (ت 779هـ-1377م): - رحلة ابن بطوطة ، المكتبة التجارية الكبرى ، 1964 م .

5.البكري، أبو عبيدالله (ت 487هـ-1094م): - المسالك والممالك ،تحقيق إدريان فان ليوفن ، ج2 ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1992 م .

- المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ، مكتبة المثني ، بغداد .

6.التنبكتي ، محمود كعت (العاشر هـ-السادس عشر الميلادي): - تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس ، هوداس ، باريس ، 1964 م .

7.التونسي ، محمد بن عمر(ت 1247 هـ . 1857م): تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ، تحقيق خليل عساكر ، مكتبة الأسرة ، مصر، .2007

8. الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت 866هـ-1462م):- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، .1980

9. ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي (ت 380هـ-990م):- صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992 م .

10. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ-1405م):- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج6.4 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1971 م .

11. الخوارزمي ، أبو جعفر محمد بن يونس(ت القرن الثالث هجري / التاسع الميلادي):- صورة الأرض ، فيينا،1926م .

12. السعدي، عبد الرحمن (1066 هـ. 1665م) : تاريخ السودان . هوداس، باريس، 1964م .

13.الشنقيطي، أحمد بن الأمين : الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ، ط4، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1989م.
14.أبو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت 333هـ–940م) : – طبقات علماء أفريقيا وتونس ، تحقيق نعيم حسن اليافي ، الدار التونسية ، تونس ، 1968 م .
15.العمري، ابن فضل الله (ت 749هـ . 1349م) : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق عبد القادر قريسات ، ج4 ، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، 2001م.
16.أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل (ت 732هـ–1330م) : – تقويم البلدان ، ج1، باريس، 1840 م .
17. ـــ : المختصر في أخبار البشر، ج1، المطبعة الحسينية المصرية، 1325هـ.
18. ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن محمد بن الهمذاني (ت 290هـ–902م) : – مختصر كتاب البلدان ، بريل ، لندن ، 1303 هـ .
19. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ . 1283 م) :– أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، د .ت .
20. مجهول (السادس هـ–الثاني عشر الميلادي):– الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1958 م .
21. المغربي، أبو علي بن موسى بن سعيد (ت 685هـ–1286م):– كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، 1970 م .
22. الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد (ت 1315هـ–1897م):– الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج5 ، الدار البيضاء ، 1954 م .
23.الوزان ، الحسن بن محمد (ت 935هـ–1540م):– وصف أفريقيا ، ترجمة عن الفرنسية عبد الرحمن حميدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005م.
24. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت 626هـ–1228م):– معجم البلدان، ج 1 .2 ، دار صادر ، بيروت ، 1957 م .
25.اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت 282هـ–895م):– كتاب البلدان ، ملحق بكتاب الأعلاق النفسية لابن رستة ، لندن 1891 م .

ثانيا : المراجع :

26.الأبيض ، رجب نصير: مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1998م.

27.برايما باري ، عثمان : – جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الأفريقي ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000 م .

28.بن سعود، محمد : تاريخ الحركة التجارية بين شمال القارة وجنوبها خلال العقود الأولى، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1995م.

29.التكتيك ، جميلة امحمد : – مملكة سنغاي الإسلامية في عهد الأسيكا محمد الكبير 1493 – 1528 ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1998 م .

30.الجنحاني ، الحبيب : – المغرب الإسلامي ، دار الطليعة ، بيروت ، 1980 م .

31.حسين، أحمد الياس :– سلع التجارة الصحراوية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس، د. ت.

32.زبادية ، عبدالقادر :– مملكة سنغاي في عهد الاسقين ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د .ت .

33.ضياف ، نجمي رجب :– مدينة غات وتجارة القوافل الصحراوية، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس، 1999م.

34.الطحاوي ، عنايات : – أفريقية الإسلامية ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،1970م.

35.طرخان ، إبراهيم علي : – إمبراطورية غانا الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر، 1970 م .

36.أبو العلاء ، محمود طه :– المسلمون في أفريقية المدارية ، ج2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر، 1999 م .

37.غيث، أمطير سعد :– التأثير العربي الإسلامي في السودان الغربي فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر، ط1، دار الرواد، طرابلس، 1986م.

38.فخار ، إبراهيم : – تجارة القوافل في العصر الوسيط ودور التجار الليبيين في حضارة الصحراء الكبرى ، تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع

عشر ، معهد الدراسات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بغداد ، 1984 م .
39. الفيتوري ، عطية مخزوم : – دراسات في تاريخ شرق أفريقيا وجنوب الصحراء (مرحلة انتشار الإسلام) ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1998 م .
40. محمد ، عبدالسلام محمد :– الصحراء الكبرى ، ط1 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1979 .
41. الميار، عبد الحفيظ: – الحضارة الفينيقية في ليبيا، بنغازي، 2001م.
ثالثا – الدوريات:–
42. جونسون ، ماريون :– تجارة ريش النعام في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول ،1981، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس .
43.الحرير ، إدريس صالح : – العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدولة الرستمية وبلدان جنوب الصحراء وأثرها في نشر الإسلام هناك ، مجلة البحوث التاريخية ، العدد الأول، 1983 م ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس.
44.مجهول : – محاضرات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .
رابعاً – الرسائل العلمية :–
45.الحواسي ، عبدالله محمد :– التجارة بين شمال أفريقيا وبلاد جنوب الصحراء وأثرها في نشر الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2005 م.

ملخص البحث

العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي فيما بين

القرنين الثالث والخامس الهجريين/ التاسع والحادي عشر الميلاديين

تناولت هذه الدراسة العلاقات التجارية بين مملكة غانا وبلاد المغرب العربي خلال الفترة من القرن الثالث وحتى القرن الخامس الهجري ، وقد جاءت في تمهيد وأربعة محاور تتبعها خاتمة وملاحق وتثبت بالمصادر والمراجع.

ففي المحور الأول الموسوم " أهمية الطرق التجارية" تبين أن الصحراء الكبرى الرابطة بين مملكة غانا وبلاد المغرب شهدت العديد من الطرق التجارية والتي كانت لها أهمية بارزة في توثيق العلاقات التجارية بين الطرفين خلال فترة الدراسة.

أما في المحور الثاني والموسوم " المراكز التجارية ودورها في توثيق العلاقات التجارية بين الجانبين " اتضح لنا بأن هذه المراكز كانت محطات انتعاش مهمة لحركة القوافل التجارية الأمر الذي جعلها تلعب الدور الأكبر في تدعيم واستمرار العلاقات بين الطرفين.

وفي المحور الثالث والموسوم " السلع المتبادلة بين الجانبين" تبين لنا بأن كل من مملكة غانا وبلاد المغرب العربي قد شاركت في تزويد القوافل التجارية بأنواع مختلفة من هذه السلع.

أما في المحور الرابع والموسوم " نظم التجارة " اتضح لنا تعدد أساليب التعامل التجاري والتي كانت تتعامل بها كل من مملكة غانا وبلاد المغرب العربي خلال فترة الدراسة أهمها نظام المقايضة أي مقايضة سلعة بسلعة أخرى أو نظام العملات الأمر الذي كان له الأثر المباشر في تطوير وتدعيم العلاقات بين الطرفين خلال فترة الدراسة.